يوريان الضعف والوهن وربما اثمر ذلك شق العصا واباحة الحمى وسفك الدما

فصل وما تضمنه الخبران من الدعا الى الاسلام يدل على وجوب دعا العدو اذا كان من اهل الحرب الى ذلك فان كان من اهل البغي وجب الدعا الى الدخول في الجماعه وطاعة الامام كما فعله امير المومنين عليه السلام عند قتال اهل الجمل والخوارج

باب قتال اهل الحرب

قد بينا فيما تقدم اختلاف ايمتنا عليهم السلام في قصد اهل الحرب الى ديارهم وان منهم من منع من قصدهم الى ديارهم لغير الامام وان منهم من جوز ذلك مع فقد امام الحق فاما دفعهم عن الحوزه ومنعهم من ديار المسلمين فذلك جايز بل واجب باجماع علما المسلمين واذا قررت هذه القاعده فلنذكر كيفية السيره في قتالهم فنقول وبالله التوفيق **خبر** روى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاذا شهدوا بذلك وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا حرمت علينا دماوهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين فدل هذا الخبر على انه يجب دعا اهل الحرب الى الاسلام وشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله فان اجابوا الى ذلك فهم مسلمون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم نص على هذا المعنى في الاحكام قال السيد ان الاخوان رضي الله عنهما وقول يحيى عليه السلم يدعوهم الى الاسلام والشهادتين يقتضي ان ثبوت الاسلام من الكفار من شرطه اظهار الدخول فيه مع اظهار الشهادتين وان اظهارهما لا يكفي فيه والخبر يدل على ان حقن دماهم ليس مقصورا على اظهار الشهادتين فقط دون التزام شرايط الاسلام **خبر** وروي ان قوما من اليهود سالوا النبي صلى الله عليه واله وسلم عن اشيا فلما اخبر بها قبلوا يديه وقالوا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالوا ان داود دعا ان لا يزال في ذريته نبي ونحن نخشى ان اتبعناك ان تقتلنا اليهود دل هذا الخبر على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لم يحكم بالاسلام بمجرد الشهادتين لانه قال بعد شهادتهم بنبوته ما منعكم ان تتبعوني **خبر** وروى سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما وجه عليا عليه السلام الى خيبر واعطاه الرايه قال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام

والخبرهم

واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فلان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم دل ذلك على انه ينبغي ان يقدم الدعا لاهل الحرب قبل القتال وهو راي القسم عليه السلم اما اذا لم تكن الدعوه قد بلغتهم فذلك واجب قبل القتال والاخبار التي رويناها تدل على ذلك وهو اجماع من علما الاسلام واما اذا كانت قد بلغتهم فتكريرها ثابت مستحب قبل القتال وهو قول محمد بن عبد الله والهادي الى الحق واتباعه عليهم السلم **خبر** وروي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم على الما فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واصاب يوميذ جويريه بنت الحارث واتطاها دل ذلك على ما قلناه وبنو المصطلق بطن من خزاعه ولما علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه وطيها بعد مصيرهم الى الجهه التي كانوا فيها قال بعضهم لبعض اصهار رسول الله فاعتق بسببها مايه راس من السبايا كرامة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم **خبر** وكان يامر بالغاره على المشركين وكان يغير اذا لم يسمع اذان الصبح دل ذلك على انه لا يجب تكرير الدعوه وان فعلها وتركها بعد بلوغها او لا يكون بحسب ما تقتضيه الحال من المصلحه **خبر** وذكر الهادي الى الحق عليه السلم انه اذن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في قريش وجاهليتهم ان يضع فيهم السيف حتى يسلموا ومنعه من كل هدنه ولم يرض من العرب الا بالقتل او الاسلام ونص الهادي عليه السلم على وجوب اخذ الجزيه من نصارى بني تغلب فدل على ان مراد يحيى عليه السلم مشركوا العرب الذين لا يدينون بكتاب فصار تحصيل مذهب الهادي عليه السلم على ما ذكره ع والاخوان رضي الله عنهم ان الجزيه توخذ من جميع المشركين الا مشركي العرب اهل الاوثان الذين لا يدينون بكتاب فهو لا يرضى منهم الا بالاسلام او السيف يدل على ذلك قول الله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوه فخلوا سبيلهم ولا خلاف ان المراد بهذه الايه مشركوا العرب لان العهد انما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه واله دون مشركي العجم فثبت انه ليس لهم الا القتل او الاسلام لظاهر الايه **خبر** وروي ان رهطا من قريش شكوا النبي صلى الله عليه واله وسلم الى ابي طالب فقال يا عم اني اريدهم على كلمة واحده يقولون بها تدين لهم العجم بالجزيه **خبر** وروي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال هل لكم في كلمة اذا قلتموها دانت لكم العرب وادت اليكم العجم بالجزيه فعم العجم بايجاب الجزيه عليهم ولم يخص فدل ذلك على ما قلناه **خبر** رواه زيد بن علي عن ابيه عن جده

المصطلق

الله

Copyright ... University